في الحشو مجرى الزحاف وقيل التشعيث حذف اللام وعلى كل منهما يصاغ له
بعد التغيير فعلن ولما فرغ من الكلام على العروض شرع في الكلام على القوافي
وعيوب الشعر وما معهما فقال **القوافي والعيوب** اي هذا مبحثهما وما
يذكر معهما والقوافي علم يعرف به احوال اواخر الابيات الشعرية من
حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح ونحوها وتطلق على
المعاني الاتية وعليه سميت بذلك في غير الاخير لانها تقفو
اي تتبع صدر البيت فهي فاعلة على بابها وقيل لان الشاعر يقفوها
اي يتبعها وينظم عليها فهي فاعلة بمعنى مفعوله اي مقفوة كماء
دافق اي مدفوق وهو كثير وعكسه قليل كحجابا مستورا اي ساترا
واختلفوا في حد القافية باعتبار الاطلاق الثاني هل هي الكلمة الاخيرة
من البيت او هي من ابتداء المتحرك قبل الساكنين الى انتهاء البيت او
هي روي البيت او ما يلزم الشاعر اعادته من البيت او بعض جزئه
او الجزآن الاخيران او الجزء الاخير وبعض اخر او المصراع الاخير من
البيت او كل البيت او كل القصيدة اقوال اثنا عشر ارجحها الثاني
كما اشار الى ترجيحه ببل بعد اشارته الى حكاية اولها بقوله **وقافية
البيت** الكلمة **الاخيرة** منه عند ابي الحسن الاخفش **بل** انما هي **من
المحرك قبل الساكنين** مع ما بينهما **الى انتهى** البيت عند الخليل ابن
احمد وابي عمرو الجرمي سواء كان ذلك كلمة او بعض كلمة او كلمة وبعضها
والقافية **تجزئ** او **تجمع حرفا** وعرفه بما ابدله منه بقوله
اثبت اي القافية بمعنى القصيدة **له** اي ترويها لكونها لامية
او

او دالية او عينية والظاهر ان هذا في قصيدة متفقة الروي والا فيشكل
ذلك بنحو الفية ابن مالك اذ لا يصح نسبتها الى روي واحد لا يقال
فيما ذكر دور لتوقف معرفة الروي على نسبة القصيدة اليه وتوقف
هذه النسبة على معرفة الروي لانا نقول المراد بالنسبة المتوقف
عليها النسبة بالامكان وبالمتوقفة النسبة بالفعل والروي
ماخوذ من الروية وهي الفكرة فعيل بمعنى مفعول اذ الشاعر يرويه
او من رويت المتاع على البعير اي شددته بالرواء لئلا يسقط فعيل
بمعنى فاعل لشدة اجزاء البيت ويوصل بعضها ببعض وكل حرف يكون
رويا الا الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها
المضمرات او الزوائد نحو ضربا وضربوا واضربي ونحو الوداعا و
حبلى والحيا موا والايامي والا هاء التانيث وها الضمير والهاء
الاصلية المتحركة ما قبل كل منها وها السكت نحو طلحة وضربه
وضربها وكانها وفيه والا التنوين والنون الزائدة والالف
المبدلة من احدهما نحو زيد والعتابن ولهبن زيدا وعسبه الجاهر
ما لم يعلما فكل من هذه المستثنيات ليس رويا بل ما قبله فالروي
في نحو ملي اللام لا الياء الزائدة للاشباع ثم الروي قسمان محرك كابيات
الشاطبية وساكن كقول امرئ القيس فادفاد وساد فزاد وقاد
فزاد وعاد فافضل بالاسكان وقد بين الحركة الروي اسما
فقال **وتحريكه** بمعنى حركته يسمى **المجرى** بفتح الميم فسكونه لا يسمى
بذلك فان اتفق الروي وحركته في جميع القصيدة كابيات

Copyright © King Saud University